مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 08 / العـدد: 02 مكرر (الجزء الأول) / جويلية 2019 / ص ص 68 - 78
عدد خاص بالملتقى الوطني الأول: مشروع أسلمة المعرفة، مبرراته وإشكاليات تطبيقه

المقاصد العالية لمشروع الأمة "أسلمة المعرفة"

ترسيم معالم وحدة القرآن البنائية للمعرفة كأنموذج

High goals, for the nation's project "Islamization of knowledge" Statement of the parameters of the Qur'anic structure of knowledge as a model

د.عبد الرحمن مايدي[1]

[1]جامعة الأغواط (الجزائر)، p.maidi.abderrahmane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/06/12 تاريخ القبول: 2019/06/15 تاريخ النشر: 2020/02/08

ملخص:

تؤكد المداخلة جملة من المفاهيم والقضايا وتقررها بالمثال انطلاقا من غايات وأغراض مشروع "إسلامية المعرفة": إن الحضارة الإسلامية لم تحرم من جوانب المعرفة ونظرياتها في النفس والاجتماع والاقتصاد والإدارة وغير ذلك؛ فهي لا تحتاج إلى نقل المعرفة أو ترجمتها مباشرة وقد تحتاج إلى القيام بمحاكاة ما أنتجت الجامعات الغربية وما أفرزت تجارب المجتمعات الأوربية بمختلف دياناتها المنظورة والمعتبرة لدى طيف كبير من تلك المجتمعات بما فيهم البا ثين والمفكرين ومنتجو المعرفة ومحرريها لديهم، وتقرر أن المعرفة في التصور الإسلامي لها معطيات ونظريات مسطورة وأخرى في الواقع منظورة إلا أنها لم توظف لتلبية الا تياجات الاجتماعية والإنسانية التي يتطلع إليها المجتمع المسلم، فصارت بحاجة إلى تحديث وتفعيل، وإعادة صياغة وتنزيل على المجتمع المسلم، وأنها فعلا بحاجة إلى تكميل وتلقيح وربما التوجيه لتوليد المفقود المأمول ، وهذا كله لمواكبة التطورات العلمية في المجالات الإنسانية، تزامنا مع تحقيق القيم والنظم الذي تنتظم إليها معاملات وقيم الأمة الإسلامية؛ وكما يجب الانطلاق من ضرورة الانفتاح على مبدأ (الأسلمة)، باعتبار أن المنتجات العلمية هي مخرجات لعموم الإنسانية، وكما أن الغرب استفاد من الحضارة الإسلامية، مع الإقرار بذلك إلا أن هذا لم يترك عقدة للغرب من الاستفادة من الغير والتطوير من منتجات المسلمين المعرفية في ضارتهم، والانطلاق قدما نحو البحث والتحرير والتطوير.

كلمات مفتاحية: بنائية المعرفة، أسلمة المعرفة، مقاصد الأسلمة، مشروع أسلمة، المعرفة في القرآن.

Abstract:

The idea of the Islamic Knowledge Project is that Islamic civilization has not been deprived of the aspects of knowledge, theories of psychology, sociology, economics, administration, etc. It does not need to transfer or translate knowledge

المؤلف المرسل: عبد الرحمان مايدي، **الإيميل**:p.maidi.abderrahmane@gmail.com

directly and may need to emulate what Produced by the Western universities and the experiences of the European societies in the various religions that are seen and considered by a large spectrum of these societies, including researchers, thinkers and producers of knowledge and their editors, and decided that knowledge in the Islamic perception has data and theories flat and other The reality is clear, but it has not been employed to meet the social and humanitarian needs that the Muslim community aspires to. It needs to be modernized, activated, rewritten and downloaded to the Muslim community and needs to be supplemented, In parallel with the realization of the values and systems that are organized by the parameters and values of the Islamic nation; and should be starting from the need to open up to the principle of (Islamization), considering that scientific products are outputs for the whole humanity, and as the West benefited from Islamic civilization, This decision but this did not leave the node to the west to take advantage of others and the development of knowledge in the Muslim civilization products, and starting forward towards research, editing and development.
Keywords: Constructing Knowledge; Islamization of Knowledge; Purposes of Islamization; Islamization Project; Knowledge in the Qur'an.

1- مقدمة:

موضوع أسلمة المعرفة أو إسلامية المعرفة، من المواضيع الحديثة، والتي ما زال يدور ◻ولها جدل واختلاف، موضوع ◻ري بالنظر والتأمل ودراسة تلك الوجهات المختلفة من جهة أدلتها ومقاصدها ومحترزاتها وكذلك من جهة المطاعن التي أوردت عليها والمشكلات التي تظهر بافتراض ◻اجة الحضارة الإسلامية إليها،أما ◻داثتها فهي أطرو◻ة ليست ببعيدة الاطراح لدى جماعة من المفكرين والبا◻ثين وقد وقعت بين ثلاث مناظر؛ بين داعم وداعي، وبين متحفظ ومتحرز، وبين رافض ومفاوض.

ولعل منطلق النظر الأخير هو الإيمان بضرورة صياغة النظريات والمخرجات المعرفية في العلوم بمختلف مجالاتها من وجهة التصور الإسلامي أصالة وابتداء، وان◻ بالإمكان بمكان أن تنطلق تلك المعرفة من خلال ما هو واقع الأمة الإسلامية وهويتها لدى المجتمع المسلم والنفسية المسلمة وأعراف المجتمع المسلم وغيرها من مصادر الأ◻كام والقوانين السارية منذ عقود وهكذا؛ وعلى كل فهذه التوجهات الثلاث على افتراض ◻صرها تقريبا، فهي تثير العديد من الإشكاليات في موضوع (الأسلمة)؟

2- م◻توى المقال:

- المفهوم العام لمشروع أسلمة المعرفة:

إن مشروع أسلمة المعرفة الحديث القائم منذ انطلاق بوادره والى اليوم يعد من أهم المشاريع الرائدة التي تضفي التكامل المعرفي مع العقل والفكر الإسلامي من خلال تطوير أو تحديث أو تصحيح مخرجات الفكر الغربي التي ألزمت بها العولمة بعض الديار المسلمة في ◻قبة الاستعمار وتركت جملة سيئة من الآثار.

هذا المشروع يدعو إلى تحديث◻ وتلقيح◻ وتنقيح◻ ثلة من علماء الأمة ومفكريها والحاجة إلي◻ ماسة، لما طال ب◻ أمد الأمة ونكستها القديمة والحالية والمقصود بالتحديث هو بعث◻ الفكر الإسلامي من الركود والتقليد القاصر على المخرجات الغربية، والمقصود بالتلقيح لزوم الاستفادة من خبرات المعرفة من الفلسفة والاجتماع والسياسة والإدارة وغيرها، كل هذا ◻ري بان تفيد من◻ الحضارة الراكدة وهي ◻ضارة المسلمين، لندفع بها إلى التطوير والإصلاح الفكري.

أما التلقيح فنقصد ب◻ تصفية المعارف الإنسانية المشتركة مما لا يتماشى والهوية الإسلامية وقيم المسلمين واستبعاد مجمل الخروقات الضارة بالقيم والأخلاق و◻تى العادات السليمة ومجاري الأعراف الراقية الصالحة والبيئة، بعيدا عما أفرزت◻ عقول غربية كانت تركن إلى تراث قديم طورت◻ أطرو◻اتهم الخاصة وأثرت في◻ بيئتهم وعاداتهم والى بقايا أديان محرفة وبعض القيم عندهم جائرة إلى ◻د الخروج عن الكليات الإنسانية القائمة والمشتركة بين بني البشر، وان كانت ولا شك متأثرة بأيديولوجياتها ◻قا وصدقا، إلا أن اغلبها قوانين وضعية طارئة قابلة للتغير متى ظهر الخلل وهو ما علي◻ الأنظمة المالية التي أفلست وانتهت مدة صلا◻يتها.

إن هذا المشروع لحري بمعالجة المشكلات الإنسانية المشتركة ويقرب القوانين والمعارف الإنسانية والاجتماعية وجعلها أكثر إفادة واقل تصادما، فهو مشروع إصلاحي في القصد والوسيلة لمن تأمل، وان اختلفت الرؤى ◻ول بعض ◻يثيات◻ إلا أن الفكرة الأساس هنا لإدراك المفهوم بصورة أشمل " فهو مشروع إصلاحي، يبعث الأمة الإسلامية فكريا وعلميا ويعالج كل القضايا ويحل مشكلاتها وذلك باستنباط أساسيات وقواعد كل العلوم، بما في ذلك علوم الاجتماع والنفس والاقتصاد والسياسة والإدارة وغيرها من المعارف وأسلمتها " [1]

لقد وجدت أن هذا المصطلح ◻ديث وأول ما ينسب فان◻ ينسب إلى د الفاروقي إسماعيل البا◻ث والمؤسس لمعهد الفكر الإسلامي العالمي، فهو مؤسس وصا◻ب كتاب جميل في الموضوع، لعنا نحط الر◻ال في◻ لقطف بعض الأفكار والإضاءات في مقدمة هذه المداخلة العلمية، ومن المفيد التعليق على عبارة أسلمة فهي معجميا لا تذكر ولا تقوم، وقد جات بميزان " أفعلة " لكن لم نجده بهذا الوزن والتصريف ولعل الصواب إسلامية وهو موجود في المعاجم إلا ان◻ شاع هذا

اللفظ بين المستشرقين والمستغربين في الأوساط الأوربية وصار كل ما ينتهج فيه التحويل إلى الإسلام يطلق عليه أسلمة فقالوا أسلمة أوربا ، أسلمة الاقتصاد وهكذا.

- المقاصد العالية لمشروع الأسلمة وغاياته العالمية:

إن لهذا المشروع غايات عالمية أسميناها المقاصد العالية ولعل نبدأ بالوقوف على ماهية المشروع لدى كبار المؤسسين وهو ما قاله الفاروقي : هو" إعادة صياغة المعرفة على أساس علاقة الإسلام بها ، بمعنى أسلمتها ، أي إعادة تعريف المعلومات وتنسيقها وإعادة التفكير في المقدمات والنتائج المتحصلة منها ، وان يقوم من جديد ما انتهى إليه من استنتاجات وان يعاد تحديد الأهداف على أن يتم كل ذلك في إمكانات جعل تلك العلوم تثري التصور الإسلامي وتخدم قضية الإسلام واعني بها وحدة الحقيقة ووحدة المعرفة ووحدة الإنسانية ووحدة الحياة ، والطبيعة الغائية للخلق وتسخير الكون للإنسان ، وادراك الحقيقة وتنظيمها "[2]

وقد احسن الباحث عبيدي سعيد بيت نقل شاهدا جامعا مانعا من كتاب محددات أولية لمنهجية أسلمة المعرفة لنزار العاني و اجملها في خمسة عشر معيارا هي:" أن تكون مخلوقة غير خالقة، غرضية غير عبثية ، تعبدية إستخلافية ، محكومة بالسنن الكونية ، نفعية غير ضارة ،وحدية غير تجزيئية ،علمية غير علمانية ،دالة لا يستدل عليها ،مفسرة غير معللة بالضرورة ، ظاهرة غير باطنة ، مسخَرة غير مسخِرة ، مرجعيتها لله غير وضعية ، مؤمنة بالغيب ، توكلية غير تواكلية "[3]وهو ما قصدنا إليه بإجمال في المقاصد العالية للمشروع ، مشروع الأمة .

وكما تقدم فان المشروع بين منتهض به ومنتقد له، فأما الجمع الذي يرى المشروع مشكل من بيث عدم تقبله لفكرة الأسلمة وان هذا الطرح هو نقيض الإبداع فبدل إسلامية المعرفة يرى عالمية المعرفة؟ وان التدخل القيمي والعاداتي والعرفي يحول دون تطوير المفاهيم والمعارف؟ لان الأيديولوجية ستكون حجر عثر تجاه المعرفة ويؤدي إلى تراجعها زعموا؟ [4]

والحقيقة أن التوجه النقدي يكون قائما لو لم تكن هناك أمور واضحة وغائية سامية لأصحاب الانتهاض بالمشروع، بيث ابترزوا لمثل هاته المناقد التي رآها بعضهم في ميزان النقد وهي لا تعدو مزاعم وان توهم نقاد المشروع أنها كفيلة للرفض للفكرة والنقد لها وذلك أن الأسلمة هي من صميم دعوة الإسلام إلى المعرفة والأخذ بها ما كانت سليمة تحققت فائدتها للإنسان وما كانت موضوعية ايادية وأيضا ما كانت منهجية قائمة إلى توافق مع باقي القضايا ذات الصلة ولا تعود على كليات الدين والقيم بالإبطال ولا شك أن هذا كفيل بان تبقى عالمية ومتاحة للجميع بيث المشترك بين البشر وهو النفس البشرية وما تعلق بذلك

- ضبط مصطلح (أسلمة المعرفة)

بداية مع؛ ضبط مصطلح (أسلمة المعرفة) ومدى إثارتها للتحيز إلى الفكر الغربي من حيث تضمنها لمعنى عدم حضور الحضارة الإسلامية في المشهد العلمي الإنساني والاجتماعي وانها بحاجة إلى هذا الطرح دون غيرها من الأمم كاليهود والنصارى والبوذيين، على قول بعضهم والرؤية الأسلم في ذلك؟؟

وتعريف مصطلح أسلمة المعرفة: يمكن أن نستفيده من د عمارة محمد:" هي خلاف الإنكار وإدراك الأشياء وتصورها وهي العلم الكسبي الخاص بالبسيط والجزئي والذاتي " [5]

والتعريف للمركب أسلمة المعرفة: فهو كمركب إضافي يحمل النسبة إلى الإسلام وبيان علاقة هذه المعارف وميزانها في الإسلام بعرضها على المتن العظيم الخالد وهو القرآن الكريم ومتون السنة.

- معنى إسلامية المعرفة:

لا يعني هذا المركب تحويل المنتوج القديم منذ نشأة المعرفة الإنسانية بكل ألوانها وجعلها دينا وهذه مغالطة والصواب هو توزين تلك المخرجات بميزان القيم والأخلاق الإنسانية المشتركة وهي دعوة الدين الإسلامي في تركيزه على إعمال الفكر والعقل وهذا لها مجالها وهو لا يخفى.

- مثال حول إشكالية التسمية والتخصيص بالإسلامية:

يرى الدكتور العوضي رفعت حول القضية إسلامية العلوم الاجتماعية وإشكالية التخصيص بالإسلامية، بعد أن انطلق من فكرة أن العلوم الأرضية والطبية والفضائية والرياضيات وغيرها ليس من المعقول أن تحمل بعدا دينيا ، إسلاميا أو غيره ونسبها إلى الشيخ المفكر الكبير محمد عمارة ، يقول بصفتها اقتصادي :" إن آدم سميث وبالرجوع إلى الموسوعة البريطانية نجده متأثر بالمذهب البروتستانتي وانها كان يستلهم كثيرا من الأفكار من هناك وهذا الذي يعتبر مؤسس علم الاقتصاد بني معارفها القبلية أو تأثرت بمرجعية قيمية ، فلما النكران على المسلمين أن ينطلقوا من قيم الإسلام ومبادئها التي لو تأملنا أساسا لوجدناها إنسانية في جوانبها قيمية مشتركة تناسب حتى الغرب وما اليهم [6]

- اعتراضات وجوابات على المشروع:

ذكر محمد عمارة تحامل العلمانيين على المشروع وذلك ظاهر من منطلقهم في إبعاد الدين عن واقع الحياة والعلوم والمعرفة وهذا واضح المجانبة للعقل وعين الفساد وعدم العدل في الفكر والقول ولعل اعتراض من البعض على الفكرة بالتقديم بالنفي لوجود علاقة بين الدين وقيمها وبين المعارف والعلوم [7]

- جواب على الاعتراضات على المشروع:

يقول د عمرة محمد:" نحن نقول لهم لم لا تعترضون على المؤمن بالماركسية التي يؤمن بها كفلسفة ◻ياة تترك بصمتها على فكره ومنتوج◻ المعرفي وهذا غير خاف على عاقل، وهو يفكر في العلوم المختلفة وينظر، ولذلك كان من المألوف وجود اجتماع ماركسي، لا يتحامل علي◻ الناس، إذن لم تقبلون أن يكون هناك علم اجتماع ماركسي، ولا تقبلون أن يكون هناك علم اجتماع إسلامي ...، إذن أي فلسفة تترك بصمتها على رؤية العالم والبا◻ث والطالب ◻تى." (8)

ولعل مثال ماكس فيبر الذي تحدث عن◻ وهو المتشبع بأخلاق البروتستانتية ويرى أنها ◻فزت النظام الرأسمالي ومثل◻ اللبرالي فان◻ إذا دخل الأبحاث العلمية في السياسة والاجتماع فانهم يدخلون تلك القناعات وتصاغ مخرجاتهم العلمية تأثرا بذلك وهذا ملموس موجود ومثل◻ المتدين بالمسيحية وهم أكثر الغرب ودول أوربا على الأغلب، والحاصل أن جميع المرجعيات مؤثرة في العلوم والمعرفة الإنسانية

- مقدمة للحديث عن الكون والآفاق:

من خلال ما سبق تقرر استقامة أن يتحدث المسلم من منطلق إيمان◻ كما يفعل ذلك الاقتصادي الوضعي والاجتماعي وغيرهم، لأن◻ مهما كانت أطرو◻ت◻، تجده يصوغ المعرفة في الكون من خلال ما خلد إلي◻ من القناعات الوضعية ونقصد بذلك ◻ملة الفكر الغربي والمؤمنين ب◻ دون الفكر الإسلامي والمعارف الإسلامية بمختلف ميادينها والفاصل في هذا هو متن الكتاب الخالد الذي ◻مل بين طيات◻ الخطاب والتحفيز الفكري ما يجعل المشروع ليس فقط في وضعية الانطلاق بل يجعل◻ في موضع الإمداد والاستمداد.

سنعرض بضعا من الآيات الكونية والمعرفية والعقلية وغيرها مما يمكن اعتباره أنموذج لترسيم معالم و◻دة بنائية المعرفة في القرآن.

إن القرآن الكريم أبعد من أن يكون كتاب تلاوة وتعبد وبعض الأ◻كام بل ان◻ قد اجتمعت في◻ كليات المعرفة الإنسانية ومنطلقاتها فهو لا يختص ببعض آيات الأ◻كام الفقهية والقصص، بل المطلع على التفسير يتحصل ل◻ مجموعة معطيات تؤسس لإمكانية الانطلاق من القران الذي هو جامع الأمة، وتعد مصدرا للتنظير للمعرفة ومنهج بنائي لها فهو يتناول الكونيات والآفاق والفكر والعقل والوجدان والنفس الإنسانية والغيبيات وتفسير سنن كونية ثابتة وأخرى متغيرة. فمثلا خلق الإنسان تحدث عن◻ القرآن من الحمل إلى الوضع إلى الحياة ثم الممات؛ وكثير من الكليات

دانت لها الإنسانية لخطاب القران الكريم الظاهر الذي اطب الناس أ ياناً كثيرا دون طائفة المسلمين وهذا الخطاب يعد ل فائدة تراد [9]

- نماذج من المعطيات العلمية الجاهزة أو المواد الخام التي تخدم جوانب أسلمة المعرفة من القرآن الكريم

كمجال النفس في المنظور الشرعي ومجال الاجتماعي ومجال التفكير وآلياتا وغيرها هنا يراد ترسيم معالم و دة القرآن البنائية للمعرفة كأنموذج من خلال التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وذكر نماذج للكليات التي يمكن أن تكون ضمن منطلقات المشروع ومبرراتا وأيضا تزيل بعض الانتقادات والمحترزات للمشككين في نوايا المشروع الحديث ومن الأمور التي يمكن التعرض إليها في الجوانب النفسية والاجتماعية والعقلية ومجالات المعرفة (العلم – العقل-الكون -الإنسان -العلاقات الاجتماعية والإنسانية – الحرية -الدين الخ).

هنا نذكر نماذج من المعطيات العلمية الجاهزة أو المواد الخام التي تخدم جوانب أسلمة المعرفة كمجال النفس في المنظور الشرعي ومجال الاجتماعي ومجال التفكير وآلياتا وغيرها، وعليا اخترت سوق جملة من المواضع القرآنية والتي قدر لها أن تكون كليات عامة أ ياناً وأخرى جزئية لغرض من الأغراض، يقول د عمارة محمد:" وفي اعتقادنا، أن بالإمكان، بل انا لواجب استخلاص منهج كامل، مدعم بالشواهد لإسلامية المعرفة من القرآن الكريم " [10]

ويقول طا جابر العلواني(11) :" فالقرآن العظيم و ده يملك التصور المنهجي والمعرفي" البديل على مستوى كوني، غير أن ملة القرآن لم يعانوا بعد هذا المأزق المنهجي المعرفي، فالواقع الاقتصادي والاجتماعي والفكري أو مجمل الواقع الحضاري في الوسط من العالم ما بين المحيطين الأطلسي غرباً والهادي شرقاً لا زال يعيش في تراثا الفكري، وتسيطر عليا عقلية الثنائيات المتقابلة، وتخلفا الفكري والمعرفي يحولان بينا وبين القلق النفسي أو الفكري أن يخامرانا أو يجعلانا يحس بالحاجة إلى "المنهجية أو المعرفية"، والوسائط الكثيرة من تراثا في التفسير وعلوم القرآن وسواها تشكل مراجع ميسرة لا تسمح ل بالإساس بالحاجة إلى المنهجية المعرفية في فهم القرآن أو التعامل معا "[12].

1- الإخبار بالغيب في مواضع عديدة وتحققها كما لو كان الزمن يختصر للنبي صلى الله عليا وسلم وهذا غير ممكن بل انا الإساس القلبي والإدراك النفسي والتنبيا للناس من غفلة القلب و عدم الانغماس في الدنيا وملذاتها ، قال تعالى : {الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (7) } [الروم: 1، 7]

جاء في تفسير ابن كثير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قوله في الآية الكريمة قال: ((كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أصحاب أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكر ذلك لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إنهم سيغلبون" فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا. فجعل أجلا خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال:" ألا جعلتها إلى دون" أراه قال: "العشر". "قال سعيد بن جبير: البضع ما دون العشر. ثم ظهرت الروم بعد (13))) [14]

اذا كان الناس لا تومن إلا بالمحسوس فهذا من شانه أن يكون الإنسان ميت الوجدان، تائها في مخاطر الغيب الذي لا يعتقده، ويتخلى عن العلم القلبي والنفس المؤمنة المطمئنة التي من شانها أن تعيش في راحة بلا خوف ولا وجل ،لان الإيمان بظاهر الحياة الدنيا خطير على القلب الذي سيتخلى عن رقته ووجدانه بسبب الغفلة والركون إلى الماديات والمحسوسات فقط ، لهذا قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهذا إشارة إلى الإيمان بالمحسوس وكفران الغيب والوجدان والنفس والإدراك القلبي ودور القلب في الفقه في الحياة وهذا توجيه القران إلى ذلك

2- الإخبار بحيلولة المادة على القلب وعلى الجوارح والإخبار بخطورة ذلك على النفس البشرية التي تعاني مشاكل نفسية ليس لها من مدفع إلا الإيمان بالله والتوكل عليه والتحقق بوسائل تطهير القلب حتى لا تتمخض عن جفاء وظلمة نفس وتكدر معيشة وكم يرى الغرب من عمليات انتحار طاغية ولا سبب لها إلا الإيمان بالمادة دون إصلاح الروح ورعاية الجانب الوحي ، قال تعالى {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (23) } (15)

3- جاء في زاد المسير: إن هذه الآية في نزلت في الحارث بن قيس السهمي وهو صاحب علم لم يفده علمه المادي فأضله الله على علم أي: على علمه السابق فيه أنه لا يهتدي وختم على سمعه أي: طبع عليه فلم يسمع الهدى وعلى قلبه فلم يعقل الهدى، فمن يهديه من بعد الله أي: من بعد

إضلالا إياه أفلا تذكرون فتعرفوا قدرتا على ما يشاء؟!. وما بعد هذا مفسر في سورة المؤمنون (16)، إلى قولا: وما يهلكنا إلا الدهر أي: اختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك من علم أي: ما قالوه عن علم، إنما قالوه شاكين فيا. ومن أجل هذا قال نبينا عليا الصلاة والسلام: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»، أي: هو الذي يهلككم، لا ما تتوهمونا من مرور الزمان (17).

4- نجد في هذه الآيات إخبار بحقيقة كونية يغالب فيها اتى عصاة أمة النبي صلى الله عليا وسلم ويغفلون عنها و هم يدركون اقيقتها ، وهو التعلق بمتاع الدنيا لدرجة من الأسر النفسي والانبهار القهري و الانفلات الوجداني ايث التعلق بالدرهم والدينار وبالمادة عموما واعظم من ذلك الهوى وهو مراد النفس التي تميل إلى الشهوات وتحب الراا والمتع وتنفر من الاجتهاد والبذل وغيره مما من شانا إفساد اال الفرد وهذا جانب نفسي جاء القران ليربي النفس ويرقيها من فساد الحال ، والأخطر من ذلك هو معاندة العالمين بواقع الحياة والخبرات وبالمعرفة الحياتية القاصرة وإهمال خبر الآخرة والوجدانيات ايث أن توهم الحقيقة عندما ينطلي على الفرد مهما كان فانا يخسر كثيرا وهذا موجود محسوس لمن غفل قلبا أو تعلق بوهم إرادتا نفسا فكيف بمن لا يؤمن بروح القلب ولا الوجدان ولا يفقا مع انا يعلم لان العلم واده دون ادراك الخفيفات الإيمانية يترتب عنها هذا الأمر الحتم وهو ظلمة تجتاح القلب فيعمى البصر وتعمي البصيرة ولا ينفعا علما اتى لجهلا بحقيقة المعاني الروحية وانطماس ذاتا في التعلق بالمادة ، لهذا قال النبي صلى الله عليا وسلم «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش» (18)

3- خاتمة:

والحاصل في وجا الترجيح بين تلك الآراء الداعية إلى المشروع أو الرافضة أو المتحفظة أو غيرها؟؛ بمعنى: دراسة في أدلة المختلفين ومناقشتها ووجا ترجيح اجة الأمة لهذا المشروع بتحصيل جملة المقاصد العالية لمشروع الأمة الحضاري المأمول وعلوه انطلاقا من بعض كتب رواد المشروع كالفاروقي في أسلمة المعرفة وكتاب محمد عمارة في مفهوم إسلامية المعرفة؟ تقديم محصلة في قراءة لكتاب محمد عمارة "إسلامية المعرفة ماذا تعني؟ "

ولعل قول محمد عمارة قيم في الموضع "إن إسلامية المعرفة تعني ضارة مؤمنة تقام على عقلانية متدينة يبدعها علماء هم أكثر الناس خشية لله" ، وعلي، فان هذا الوج -ضرورة الانفتاح على مبدأ (الأسلمة) -لحقيق بان يسوغ لهذا المشروع الذي أعدت ل جامعات ومعاهد ولعل البا ث المفكر الفاروقي من أوائل من طرح الفكرة ودعا ودعم فرضياتها و صل غاياتها، كان ل تجربة من خلال الحياة الغربية وكل ذلك لم يمنع من مناصرة المشروع وإظهار غايات المشروع وضرورت بعيدا عن أي محترزات أو تحفظات كما يفهم من كتاب المترجم إلى العربية وهو من عاش في الغرب وللمحيط تأثير في العقلية المفكرة لدى الإنسان

ومن منطلق إمكانية الفكرة باي وج (سواء بالتأسيس أو التلقيح أو الدمج)، فان المعروف أن العقل المسلم الذي اجتمع ل جانب رعاية القيم والأخلاق ورعاية الجانب الإنساني المشترك وأيضا اجتمع ل محصلة متناثرة في العلوم الدينية يث من خلالها يمكن تطوير مخرجات الغرب في المجالات الإنسانية والاجتماعية (النفس والتربية والاجتماع والفلسفة والاقتصاد والإدارة) وهذا في إطار يفيد الحضارة الإسلامية ويحاكي ويمازج بينها وبين ما تحصل من مخرجات بحثية لدى الغرب في تلك العلوم ؛ وعلى أية الة فان هذا نفس يولد العديد من الإشكالات ول نظرية المعرفة وإسلامية المعرفة والتصور الإسلامي للمعرفة بمختلف فنونها؛ وعلي نطرح مجموعة إشكاليات صغرى للمناقشة والبحث والتأمل لعلها تقوّم فكرة أو تجلّي بعض جوانب هذا المشروع الكبير

4-الهوامش:

(1) أسلمة المعرفة، د سعيد عبيدي، دراسات وأفكار، المغرب ص 49

(2) أسلمة المعرفة، المبادئ العامة وخطة العمل، د الفاروقي إسماعيل، ترجمة عبد الوارث سعيد، دار البحوث العلمية، الكويت، سنة 1983 م، ص 33.

(3) راجع مقال، د عبيدي سعيد ص 51، وهو عن محددات أولية لمنهجية أسلمة المعرفة، نظرة مضافة، نزار العاني، مجلة التجديد بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، السنة الثانية، ع 3، فيفري 1983 م، ص 125

(4) أسلمة المعرفة المفهوم والمشروع، عبيدي سعيد، مجلة أفكار دراسات، ص 51

(5) الإطار العام لإسلامية العلوم الاجتماعية، د محمد عمارة، مصدر سابق، ص 3.

(6) الإطار العام لأسلمة العلوم الاجتماعية، د العوضي رفعت، محاضرة بيوم 13 أكتوبر 2009م، مركز الدراسات المعرفية، الموسم 2009 /2010 م، ص 2

(7)الإطار العام لإسلامية العلوم الاجتماعية، د محمد عمارة، مصدر سابق، ص 4.

(8) بتصرف؛ الإطار العام لإسلامية المعرفة، محمد عمارة، ص 5

(9) دورة علمية حول إسلامية المعرفة، الجامعة الماليزية، من 7 إلى 11 جوان 1966م

(10) إسلامية المعرفة ماذا تعني؟، د محمد عمارة، دار النهضة، مصر، ص 37.

(11) الشيخ طه جاب العلواني: حاصل على دكتوراه في أصول الفقه من جامعة الأزهر، 1973. رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية، ورئيس المجلس الفقهي بأمريكا الشمالية.

(12) مجلة إسلامية المعرفة، العدد الأول، مقال طه جابر العلواني، ص 27

(13)تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)
تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ -1999م، ج6 ص 297

(14)سنن الترمذي برقم (3193) وقال الترمذي: حسن غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان، عن حبيب، وأورده النسائي في السنن برقم (11389).

(15) الجاثية: 23

(16)المؤمنون: 37.

(17)زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تح:عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى -1422هـ، ج4 ص 100

(18)صحيح، عن أبي هريرة، سنن ابن ماجه ج2ص 1386، " ومعنى لفظة (انتكس) في النهاية انتكس أي انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة. لأن من انتكس في أمره فقد خاب وخسر. (شيك) في النهاية شيك الرجل فهو مشوك إذا دخل في جسمه شوكة. (فلا انتقش) أي دخلت فيه شوكة فلا أخرجها من موضعها. وهذا أيضا دعاء عليه